

التهجير القسري إلى كاليديونيا الجديدة جدلية حق العودة وتعتت الإدارة الاستعمارية قراءة في بعض الوثائق الأرشيفية

د. كمال بن صحراوي،

جامعة ابن خلدون - تيارت

ملخص:

لم يكن الجزائريون ليرضوا بالاحتلال الفرنسي لبلادهم فكانت الثورات المتتالية التي توفرت لكل منها أسباب مباشرة أدت إلى اندلاعها، ومنها ثورة الباشاغا المقراني والشيخ الحداد عام 1871م والتي انتهت بعد فترة قصيرة بعد أن أرهبت الفرنسيين بفعل اتساع رقعتها الجغرافية وكثرة انضمام الناس إليها. لذلك قرر الفرنسيون اتخاذ إجراءات صارمة للغاية ضد الأشخاص بل وضد القبائل المشاركة فيها، ومنها تسليط العقوبات الجماعية وفرض الغرامات المالية وترحيل السكان من أراضيهم وتوزيعها على المعمرين.

ولكن أقسى عقوبة تعرض لها الجزائريون هي الإبعاد والنفي، ومن ذلك إبعاد أعداد كبيرة إلى كاليديونيا الجديدة في المحيط الهادئ. غير أن الإجراءات الصارمة والحذر الفرنسي الشديد من هؤلاء المبعدين لم تقف أمام عزيمة بعضهم فظلوا يطالبون السلطات الفرنسية بالسماح لهم بالعودة والاتجاه إلى الحجاز. وإذا كانت قد قبلت بعض هذه الطلبات فإنها تخوفت من عناصر كثيرة، وظلت مراسلاتها بشأنها تتبى بخوف شديد وحذر متنام. غير أن ذلك لم يمنع بعض المبعدين من الفرار والالتحاق بجدة في الحجاز، بل لم يحل دون دخول بعضهم إلى الجزائر، وهو ما سنتعرض إلى دراسته والاطلاع على موقف الإدارة الفرنسية منه من خلال بعض الوثائق الأرشيفية الرسمية.

الكلمات المفتاحية:

تهجير - كاليديونيا - عودة - استعمار - أرشيف

Résumé :

Les principales causes des différents soulèvements populaires en Algérie, dont celui de 1871, étaient l'occupation du pays, l'oppression, la misère et l'arbitraire, alors que le décret Crémieux d'octobre 1870, attribuant à tous les Israélites résidant en Algérie la nationalité française et l'accès aux droits qui en résultent, ne fut que le détonateur.

Cet épisode de soulèvement d'El Mokrani et du Cheikh El Haddad se termina par des sanctions collectives. Parmi lesquelles est citée la déportation des chefs insurgés et de leurs familles vers la Nouvelle Calédonie après la condamnation, à Constantine, du Bachagha Mokrani, son principal instigateur.

Dans l'article qui suit j'essaierai - **à travers des documents officiels** - de suivre quelques déportés réclamants leur droit au retour en Algérie. sinon. le voyage vers les lieux saints. Une revendication totalement légitime, mais interdite par les autorités françaises. Malgré la vigilance des Français, quelques Algériens ont réussi à s'échapper et se rendre en Algérie, question sérieusement traitée par les correspondances de l'administration coloniale.

الثورة مبرر للإبعاد:

في عام 1871 قرر الباشا محمد المقراني القيام بثورة ضد فرنسا فقدم استقالته من منصب الباشاغوية ورد إلى وزارة الحربية الشارة المتمثلة في البرنوس الخاص بالوظيفة. وكانت لثورته أسباب شخصية لكنها امتزجت بروح وطنية واستيقاظ ضمير لم يرض بالتحويلات التي صنعها مرسوم أكتوبر 1870م وحلول النظام المدني محل النظام الإمبراطوري منذ مارس 1870، وهو ما انجر عنه التخلي عن النظام العسكري بالجزائر وفتح الأبواب أمام المعمرين.

غير أن بعض الكتاب الفرنسيين لمثلاً **Isier, G , 1971 : 133** أطلقوا على هذه الثورة صفة "التطرف" حيث اعتبروا "القبائل" معادين للسامية" وقد استثارهم قانون كريميو بعد أن ضمن لليهود حقهم في المواطنة الفرنسية. ولم يكتف هؤلاء الكتاب بهذا وإنما ألقوا باللائمة على الجزائريين لأنهم استغلوا ظروف فرنسا الدولية فتمردوا عليها، وكأن في هذا جريمة في حق الفرنسيين. والمقصود هنا انهزام فرنسا أمام بروسيا.

وإذا كان المقراني قد بدأ ثورته يوم 16 مارس 1871 بسبعة آلاف فارس زحفوا على برج بوغريريج فإن نطاق الثورة الجغرافية توسع حيث امتدت من الجزائر العاصمة غرباً إلى القل وجيجل وباتنة شرقاً وإلى عين صالح جنوباً بمشاركة 120 ألف مجاهد ينتمون إلى 250 قبيلة. ولما قتل المقراني في معركة واد سفلات يوم 05 ماي 1871 خلفه أخوه بمزراق على رأس الثورة حتى اعتقل يوم 20 جانفي 1872 فكانت بذلك نهايتها. (بوعزيز، ي، 2009: 247)

وشارك الرحمانيون في الثورة في الشمال القسنطيني والمنطقة الشرقية لوادى الصومام، وكان الشيخ الحداد وولده محمد وعزيز يدعون إليها بكل قوة، بل قاد عزيز الحركة الثورية بنفسه ووجد في بعض رجال الزوايا سنداً قوياً كالمقدم الحسين بن أحمد ابن الشريف المدعو مولاي الشقفة وشيخ زاوية فرجيوة وغيرهما لرغم كل القهر الذي سلطه الفرنسيون على الجزائريين والذي جعل الثورات تتدلع لتحرير العباد والبلاد نقرأ في كتاب Rinn عبارة توحى بتعصبه الشديد للسياسة الاستعمارية والدفاع عن القتلة، مع نعت شنيع لمن يدافع عن نفسه وعرضه وأهله:

« Ce fut de sang-froid, par ambition, haine et orgueil, que, le 27 mars 1871, à Seddouq, dans une réunion de khouan, Aziz commença à prêcher le massacre et l'extermination des Français ». Rinn, L, 1884 : 477

ورغم أن هذه الثورة بكل تفاعلاتها لم تدم طويلاً فإن آثارها على المستعمر كانت بليغة، لذلك اتخذت السلطات الفرنسية - بعد القضاء عليها - مجموعة من الإجراءات الصارمة والقاسية لتحويل دون تكرارها، ومنها مصادرة الأراضي وتحويل القبائل من مواطنها وممارسة التعذيب وسجن المشكوك فيهم ونفي كثير من الجزائريين إلى كاليديونيا الجديدة، وعلى رأسهم بومزراق شقيق أحمد المقراني ونجلا الشيخ الحداد محمد وعزيز.

ولعل الإصرار على هذه العقوبة نابع من حقد شديد، حيث كان بعض الفرنسيين العاملين في الجيش يظنون أن بومزراق كان المحرك الرئيسي للثورة، فقد جاء في رسالة بعث بها القبطان Duval المسؤول عن مركز تازمالت إلى قيادته بتاريخ 20 جوان 1871 ما يلي: "إذا جاز لي أن أعبر عن رأيي بصراحة قلت إن باشاغا مجانة جُرَّ إلى الثورة من قبل أخيه بومزراق وابن عمه سي لخضر بن عبد الرحمن المذنبين أكثر منه" Pisier, I.G, 1971 : 133.

ولم تكن رحلة العذاب هذه سهلة، فقد امتدت على مسافة تجاوزت 22 ألف كلم انطلاقاً من موانئ فرنسية كطولون ووصولاً إلى جزيرة كاليديونيا الجديدة التي تحتلها فرنسا في المحيط الهادئ إمعاناً في عقاب الجزائريين على قيامهم بالثورة عقاباً جسدياً ونفسياً من خلال إبعادهم عن أهاليهم وفصلهم عن مجتمعاتهم.

هناك تضارب كبير بخصوص أعداد المبعدين، غير أن الثابت هو أن الإدارة الفرنسية لم تفصح أبداً عن أعدادهم الحقيقية، بل لم تسجل أسماء بعضهم أصلاً على قوائم المسافرين على متن البواخر التي حملتهم إلى أرض النفي. ولأن الإدارة الاستعمارية لم توفر لهم هناك طعاماً خاصاً بعيداً عن استخدام الخنزير لجأ المبعدون إلى ممارسة تربية الماعز ليوفروا لأنفسهم ما تأخرت الإدارة عن توفيره حتى 03 نوفمبر 1874.

فقد كتب L. Barron في أكتوبر 1878 مقالا في جريدة «Le Parisien Illustré» عن المبعدين الجزائريين تحت عنوان "جيرارنا العرب" ضمّنه ملاحظاته عنهم في الجزيرة وكيف قبلوا الأمر الواقع انطلاقاً من ثلاثة أشياء: - إيمانهم بالقضاء والقدر - تشابه البيئة الجديدة مع بعض المناطق بالجزائر - وعقيدتهم الدينية الحية. وجاءت مع المقال صورة رُسمت لمجموعة منهم يرعون الماعز كتب تحتها "دوار في جزيرة الصنوبر - Douar à l'Ile des Pins" كما جاءت في نفس العدد صورة أخرى لعربي يبيع الجبن متبوعة بنص عنوانه "أسطورة محمد" يعالج مسألة تحريم الخمر في الإسلام وينتهي برأي بائع الجبن المخالف "لتعاليم محمد" للراجعة النص الكامل لمقال L. Barron والاطلاع على الصورة التي مثلت رعي الماعز وتلك التي رسمت بائع الجبن يراجع الموقع في الببليوغرافيا.

ورغم المشقة وبعد المسافة ظل هؤلاء الجزائريون متعلقين بالوطن متشبثين بالهوية، لم ينسوا الأهل والأرض ولم يخضعوا لإرادة المستعمر 1 للتعرف على الإجراءات القاسية المتخذة ضد الجزائريين بعد ثورة المقراني يراجع: دهاش، ص، 2006: 15-41، وكان هذا العامل النفسي محفزاً لهم على القيام بأمور تبدو الآن من المستحيلات، فقد استطاع بعضهم الفرار والعودة إلى الجزائر، وتمكن آخرون من الحصول على إذن من الإدارة الفرنسية للتوجه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج. بينما ظلت السلطة الاستعمارية - من جهة أخرى - تضع عينها على المبعدين، تتبادل المراسلات بشأنهم وتحذر دوائرها من التهاون في التعامل معهم، بل وتصدر القرارات التي تبين خوفها منهم ومن محاولة عودتهم.

وقد ارتأينا معالجة هذه المعطيات وما تعلق بها من خلال دراسة مجموعة من الوثائق حصلنا عليها من أرشيفات وزارة الخارجية بباريس لأرشيفات وزارة الخارجية، باريس / Affaires diverses politiques

Algerie/ 2ADP/4. وهي وثائق تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر وقد كُتبت بخطوط واضحة عموماً على أوراق بيضاء ليست بالناصعة، وتحمل أرقام التسجيل والإمضاءات، كما توجد عليها جميعاً الأختام الرسمية باستثناء اثنتين. والوثائق صادرة عن جهات مختلفة حسب اقتضاء المراسلات، وهو ما سنعرضه بالتفصيل حالة بحالة كلما تطرقنا إلى إحدى هذه الوثائق.

متابعة فرنسية حثيثة لأصحاب طلبات العودة:

❖ الوثيقة الأولى مؤرخة بـ 09 أفريل 1884 وقد بُعثت من باريس إلى حكومة الجزائر العامة وتحدثت عن طلب بعث به القنصل الفرنسي العام ببيروت مستفسراً عن شخص يدعى محمد بن أحمد ماسكان المنحدر من قسنطينة والذي قدم طلباً إلى الإدارة الفرنسية يلتمس من خلاله ترخيصاً بالدخول إلى الجزائر أو إلى تونس، دون أن تحدد الرسالة المكان الذي قدم منه أو الكيفية التي وصل بها إلى بيروت، وتحمل الرسالة رغبة القنصل في معرفة رأي الإدارة في الاستجابة لطلب محمد بن أحمد.

❖ الرسالة الثانية بعث بها نائب كاتب الدولة للبحرية والمستعمرات بتاريخ 26 ماي 1884 إلى رئيس المجلس ووزير الشؤون الخارجية رداً على رسالة سابقة كان قد تلقاها من مراسله هذا بتاريخ 09 ماي 1884 يعلمه فيها بأن 04 أشخاص قدموا مؤخراً من كاليديونيا الجديدة طلبوا الإذن بالدخول إلى الجزائر أو إلى تونس. وقد نعتهم الرسالة بـ "السياسيين العرب المحكوم عليهم".

ثم ذكر صاحب الرسالة رئيس المجلس بأن إدارته قد طلبت معلومات عن هؤلاء الأشخاص الذين ادعوا أنهم حصلوا على إذن من السلطة الفرنسية غادروا بموجبه "المستعمرة المعتقل" Colonie pénitentiaire، ثم اعتذر عن عدم قدرته على توفير هذه المعلومات عنهم بسبب عدم معرفة أسمائهم، مضيفاً أن قسمه ضمن وزارة البحرية والمستعمرات لم يُبلغ بأية عملية فرار قام بها منفيون عرب.

❖ الرسالة الثالثة موجهة إلى جول فيري وزير [1832-1893، سياسي فرنسي تقلد مناصب عديدة في الدولة، وهو مهندس السياسة التعليمية الابتدائية القائمة على: الإلزامية - المجانية - العلمانية] الخارجية الفرنسية من قبل نيابة القنصلية بجدة بتاريخ 18 جوان 1884 رداً على

رسالة سابقة طلبت فيها وزارة الخارجية أسماء الجزائريين الأربعة الذين وصلوا إلى الحجاز قادمين من كاليديونيا الجديدة، وكانت محكمة قسنطينة قد حكمت عليهم بالنفي، الأول عام 1873 وهو من عمالة الجزائر ويدعى محمد والي حوسنون، والثلاثة الباقون عام 1877 أو 1878 وجميعهم من دائرة بسكرة عمالة قسنطينة وهم:

- مبروك بن سعيد

- حاج علي بن أرغيس

- عمر بن سالم.

وذكرت الرسالة في الختام بمطلب هؤلاء الجزائريين الأربعة وهو الإذن بالدخول إلى الجزائر أو على الأقل إلى تونس (ou tout au moins en Tunisie). ولعل هذه العبارة تدل على تعلق المعنيين بالجزائر ورضاهم بالعيش ولو بالقرب منها إذا تعذر دخولهم إليها.

إحصاءات وهمية:

❖ غير أن الرسالة الرابعة حملت معطيات أخرى حول قضية هؤلاء الأربعة حيث وجهها نائب كاتب الدولة للبحرية والمستعمرات إلى رئيس المجلس ووزير الشؤون الخارجية يخبره فيها أن هؤلاء لا تظهر أسماؤهم لا على سجلات النفي ولا على سجلات النقل بكاليديونيا الجديدة، فإذا أقررنا بعدم تسجيل أسمائهم على سجلات النقل على افتراض أنهم فروا فكيف يُعقل عدم ظهور أسمائهم على سجلات النفي أصلا، ثم إن كاتب الرسالة سجل ملاحظة على هامشها تقول: "معلومات تتعلق بأربعة منفين عرب تم الإبلاغ عنهم كفارين". فكيف اعتُبروا فارين ما داموا أصلا غير منفين؟؟؟

وتضعنا هذه الرسالة أمام إشكالية الأرقام وضبط الإحصائيات التي طالما تباهى بها الفرنسيون خلال وجودهم بالجزائر، ومعنى ذلك أن أعداد المنفيين ليس مضبوطة ما دام بعضهم نفي دون أن يسجل لدى الإدارة الاستعمارية، وهذا يعني - تبعاً لذلك - أن كثيرا من الذين فقدوا وظل أهلهم يبحثون عنهم وينتظرون عودتهم كانوا في الواقع في عداد المنفيين سواء إلى كاليديونيا أو إلى غيرها.

الحج يخيف الإدارة الاستعمارية:

❖ هناك قضية أخرى وقعت بشأنها مراسلات واختلفت بخصوصها أقسام الإدارة الفرنسية وهي قضية حمو بن أحمد المحكوم عليه والمحرر حيث حصل بتاريخ 19 ماي 1883 على شهادة ممضاة من قبل مدير الداخلية بالجزيرة يسمح له بموجيها بمغادرتها لمدة 03 سنوات والالتحاق بمكة المكرمة، وتحمل الرسالة على الهامش معلوماتٍ دقيقة عن هذا الشخص وتنبه في الأخير إلى أن هذه الشهادة لا تسمح له بأي حال من الأحوال بدخول الأراضي الفرنسية والجزائرية، فذلك ممنوع عليه منعاً باتاً. ومن هنا فالوثيقة السادسة هامة جداً لكونها توحى بالمتابعة الدقيقة لتحركات المبعدين إلى كاليدونيا الجديدة، إنها رسالة بعث بها الحاكم العام بالجزائر إلى وزير الخارجية بباريس بتاريخ 29 جويلية 1884 ينبهه من خلالها إلى أن حمو بن أحمد لم يبق بمكة وإنما تجاوزها إلى تونس، وهناك حصل على تأشيرة من القنصل الفرنسي تسمح له بالدخول حتى منطقة عين عباسه بسطيف. كما نبه الحاكم العام إلى أن تأشيرة القنصل الفرنسي بتونس مخالفة للمادة 06 من قانون 30 ماي 1854 التي تمنع هذا "الأهلي" من ولوج الأراضي الفرنسية أو الجزائرية.

وقد كانت فرنسا تعتبر الجزائر جزءاً منها فلماذا تخصيص الأراضي الجزائرية بالذكر؟ واضح أن المسألة متعلقة بالتأكيد على منع الجزائري من دخول الجزائر، وفي ذلك إحياء بارتكاب جرم مضاعف في هذه الحالة مقارنة بدخول منطقة أخرى من الأراضي الفرنسية. ثم إن حمو بن أحمد لم يحصل من القنصل الفرنسي بتونس على إذن بالبقاء بعين عباسه وإنما بدخولها لمدة أيام فقط، ورغم هذا جاء التنبية الشديد من الحاكم العام الذي حاول طمأننة وزير الخارجية بأن هذا الأهلي سيُنقل قريباً إلى نومييا للمدينة الرئيسية في كاليدونيا الجديدة، استحدثها الفرنسيون عام 1854م تحت اسم Port de France لتكون مركزاً إدارياً وعسكرياً في ظل الوجود الفرنسي هناك بكاليدونيا الجديدة.

غير أن هذا النقاش الذي بدأ بخصوص شخص يدعى حمو بن أحمد اتسع ليشمل مسألة الحج وتأثيرها على الظاهرة الاستعمارية بالجزائر، حيث جاءت رسالة أخرى من الحاكم العام إلى وزير الخارجية بتاريخ 19 سبتمبر 1884 منبهة إلى أن شخصا آخر يسمى بلقاسم بن مودة استفاد من

نفس الإجراء بنوميا فقدّم تبعا لذلك عريضة للقنصل الفرنسي بتونس ليلتحق بالأراضي الجزائرية، وهو ما دعا صاحب الرسالة إلى التساؤل عن وضعية هذا "الأهلي" الحقيقية وأسباب مغادرته لكاليديونيا من خلال رسالة كان قد وجهها إلى وزير المستعمرات.

وبعد هذا التنبيه انتقل الحاكم العام إلى الحديث عن خطر التحاق المحرّرين الجزائريين بكاليديونيا بالحجاز واستغل ذلك ليتطرق إلى الحديث عن تأثير الحج كمنااسبة إسلامية على الرأي العام الجزائري وخطره على فرنسا في المستقبل.

يقول: "مكة هي فعلا بؤرة التعصب الإسلامي، ففيها وفي المدينة وجدة لم يعد الأهالي يقبلون سلطة فرنسا بأي شكل" وينبّه: "وفي جدة أيضا يسكن منذ عام 1881 سي عزيز بن الشيخ الحداد الزعيم الديني للتمرد الكبير لعام 1871، وذلك منذ فراره من المستعمرة المعتقل، وهو شخصية مأكرة ما زالت تمثل الأمل لدى الأهالي الساخطين وتربط معهم علاقات".

وذكر سي عزيز وثورة والده يبيّن أثرها الذي تحدثنا عنه في بداية المقال، حيث ظل التملل قائما وظلت الرغبة في استعادة نشاط المقاومة مستمرة، وظل الناس يحنون إلى القيادة السابقة للاطلاع على تفاعل المجتمع مع ثورة المقراني والحداد من خلال الأدب الشعبي يراجع: بن رمضان، أ، 2011-2012، ولكن السلطة الفرنسية لم تغفل عن هذا الأمر ولذلك نبهت هذه المراسلات إلى ضرورة التقطن لحالة سي عزيز بالذات، خاصة وأنه يربط علاقات - على حد تعبير الرسالة - مع الأهالي الساخطين.

ونجد في بعض الكتابات الفرنسية ما يخالف طرح الإدارة الاستعمارية هذا ظاهريا، ولكنه في الحقيقة لا يناقضه، ذلك أنه يذكر فرار سي عزيز من نوميا في شهر ماي 1881م [Rinn, L, 1891 : 663] وتوجّهه إلى سيدني ومنها إلى قناة السويس، واستقراره بعدها بين جدة ومكة حيث لم يكن بحاجة سوى إلى معاداة فرنسا وإلقاء خطب نارية ضدها ليعيش كما ينبغي في الوسط الجديد الذي صار فيه، لكنه - حسب المؤلف - لم يفعل ذلك، واتصل - على العكس من هذا تماما - بقنصل فرنسا بجدة ليحصل على ثقة الدبلوماسيين الفرنسيين مستعينا

بلغة فرنسية كان يتكلمها بطلاقة وسهولة، ولباسٍ فاتنٍ متميزٍ، ونضجٍ جاءَ مع الزمن، وتكوينٍ في مدرسة "الشر" القاسية، حتى أنه استطاع الوصول إلى القنصلية وعبرَ عن حسن نواياه، لكنه لم ينجح في الحصول على إذن بدخول الجزائر لأنه ظل - في نظر فرنسا - يمثل القيادة الدينية "الإخوانية".

ويعطينا Rinn في كتاب آخر تبريرا لهذا السلوك الذي رآه من جهةٍ حسنا عند سي عزيز وغير بريء من جهةٍ أخرى، ذلك أن إخوانه كانوا منفيين إلى كورسيكا، وأقاربه وزوجته وولده كانوا جميعا بين أيدي الفرنسيين بالجزائر، لذلك كان يحافظ عليهم بإظهار النوايا الحسنة حتى لا يلحق بهؤلاء جميعا الأذى من الإدارة الفرنسية. ومن هنا لم يكن سي عزيز - حسب Rinn دائما - سوى مراوغ يريد الوصول إلى تحقيق أهدافه، فكيف ينسى الفرنسيون - إذًا - تاريخه وأنه كان يسمى نفسه يوما ما (في 1871) بـ "أمير جند الجهاد" أي « l'Émir des soldats » [Rinn, L, 1884 : 477] de la Guerre Sainte »

ويضيف الحاكم العام صاحب الرسالة: "إن هذه البيئة معادية لنا" وهو يقصد الحجاز، ولكنه لا يكتفي بالحديث عن المكان بل يربطه بالحدث الذي يحتويه وهو الحج، ويعلن صراحة عن استراتيجيته الخطيرة التي اتبناها بهذا الخصوص: "ثم إن جهودي تتركز كل عام على تقليص عدد الحجاج الجزائريين، واليوم لم تعد الموافقة على الذهاب إلى الحج سوى مكافأةً للأهالي الذين يثبت لديهم الوفاء لفرنسا.

في هذه الظروف - ومن باب الاحتراز - صارت هذه الخطوة (الحج) لا تُمنح حتى لأهالٍ ليست لهم سوابق سياسية ولا قضائية، وبذلك قد يبدو من الظلم منحها لمحكوم عليهم بموجب قوانيننا العقابية بسبب جرائمهم.

إن علاقات هؤلاء بأعدائنا الألداء لا يمكن أن تكون إلا خطيرة على الهيمنة الفرنسية في شمال إفريقيا.

وبعد كل هذا يؤكد على عدم تجاوز المادة 6 المذكورة أعلاه، والتي يمكن أن تحمي الفرنسيين من هؤلاء المبعدين أصحاب النوايا السيئة: "وبعيدا عن هذه النقطة الهامة يجب الانتباه إلى أن هؤلاء المحررين يقتربون

من الجزائر على أمل الحصول بطرق مشبوهة على ترخيص بدخول بلدهم الأصلي. وقد قلتُ بإلحاح للسيد وزير البحرية والمستعمرات بأن المادة 6 من قانون 30 ماي 1854 طبقت عليهم بشدة".

ورغم وضوح كلام الحاكم العام وتوجيهاته الصارمة فإنه يعود من جديد ليشدد على الحذر من المنفيين خوفا من رجوعهم إلى البلاد: "وبناء على هذه الوقائع أسمح لنفسني - سيدي الرئيس - بتبنيهم إلى ضرورة تحذير عملائنا الدبلوماسيين من هؤلاء الأهالي القادمين من كاليديونيا الجديدة تحت أي عذر أو من أية مؤسسة عقابية".

استخلاص:

هكذا إذاً صنع المبعدون إلى كاليديونيا الجديدة الحدث بالمشاركة في المقاومة وهزّوا عرش فرنسا في الجزائر، وظلّوا - حتى بعد إبعادهم - يخيفونها وهم مجرد أفراد، خصوصا أولئك الذين نجحوا في الالتحاق بالحجاز أو دخلوا تونس ناهيك عن الذين نجحوا في العودة إلى الجزائر. وحتى الذين لم ينجحوا في العودة ظلّوا يحافظون على الخصوصية ويقاومون حتى لا تموت الجزائر ولو في كاليديونيا الجديدة ...

الببليوغرافيا:

بوعزيز يحيى، 2009، ثورات القرن التاسع عشر، طبعة خاصة، الجزائر، دار البصائر
دهاش الصادق، نتائج ثورة 1871 وأبعادها ومظاهرها، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع 14، 2006،

15- 41

بن رمضان أحمد، 2011- 2012، ثورة المقراني والشيخ الحداد 1871 من خلال الشعر الشعبي القبائلي، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر،

الجزائر تمت زيارته يوم 2016/11/02 على الساعة 18.55

Pisier Georges, Les déportés de la Commune à l'île des Pins, Nouvelle-Calédonie, (1872-1880). 1971, Journal de la Société des océanistes. N°31, Tome 27

Louis Rinn, Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie, 1891, Alger

Rinn Louis, Marabouts et Khouans, Etude sur l'Islam en Algérie, 1884, Alger

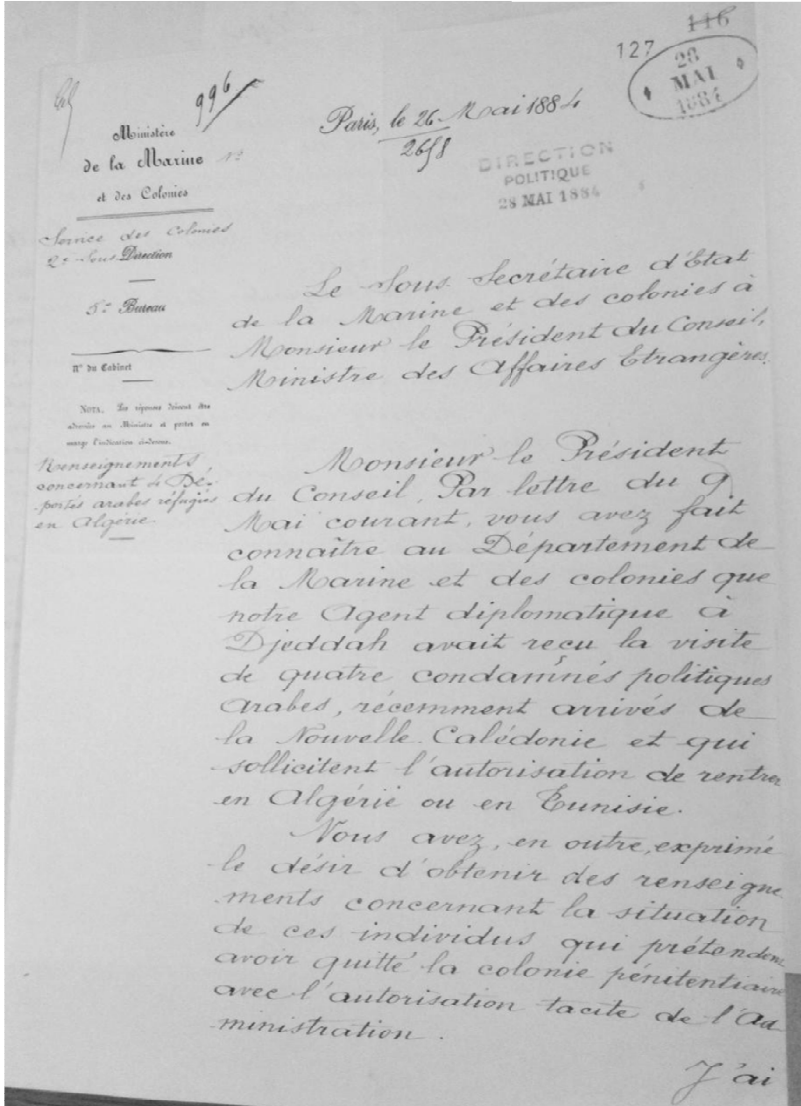
Rinn Louis, Marabouts et Khouans, Etude sur l'Islam en Algérie, 1884, Alger

Cheyron, Bordj-Bou-Arreidj pendant l'insurrection de 1871, 1873, Paris

Pisier Georges, Les déportés de la Commune à l'île des Pins, Nouvelle-Calédonie, (1872-1880). 1971, Journal de la Société des océanistes. N°31, Tome 27

<http://gnc.jimdo.com/journaux-de-l-ile-des-pins/le-parisien-illustre-1878/>

ملاحق نموذجي يحوي رسالة إلى وزير الخارجية الفرنسية من كتابة الدولة للبحرية والمستعمرات بتاريخ 26 ماي 1884



J'ai l'honneur de vous in-
former qu'il ne m'est pas possible
de vous fournir les indications
que vous réclamez, en l'absence de
la désignation du nom des déportés
dont il s'agit.
Je dois ajouter, toutefois, que
le Département n'a reçu jusqu'ici
aucune communication concernant
l'évasion de Déportés arabes.
Agréez, Monsieur le Pré-
sident du Conseil, les assurances
de ma haute considération.

W. H. H. H.